والعرض بالجوهر بحيث تصير صفة له ولا هو فيه كما يكون الجسم فى الحيز الذى انتقل اليه من حيز آخر ولا هو فيه كمجرد الدليل المحض بمنزلة العالم الذى هو دليل على الصانع بل هو قسم آخر معقول بنفسه ولا يجب ان يكون لكل موجود نظير يطابقه من كل وجه بل الناس بفطرهم يفهمون معنى كلام المتكلم فى الصحيفة ويعلمون ان كلامه الذى قام به لم يفارق ذاته ويحل فى غيره ويعلمون أن ما فى الصحيفة ليس مجرد دليل على معنى فى نفسه ابتداء بل ما فى الصيحفة مطابق للفظه ولفظه مطابق لمعناه ومعناه مطابق للخارج وقد يعلم ما فى نفسه بأدلة طبعية وبحركات ارادية لم يقصد بها الدلالة ولا يقول أحد ان ذلك الكلام للمتكلم مثل كلامه المسموع منه فلو كان الكلام إنما سمى بذلك لمجرد الدلالة لشاركه كل دليل وسنتكلم ان شاء ا تعالى على ذلك .

ولو كان ما فى المصحف وجب احترامه لمجرد الدلالة وجب احترام كل دليل بل الدال على الصانع وصفاته أعظم من الدال على كلامه وليست له حرمة كحرمة المصحف والدال على المعنى القائم بنفس والانسان قد يعلم تارة بغير اختياره وقد يعلم بأصوات طبعية كالبكاء وقد يعلم بحركات لم يقصد بها الدلالة وقد يعلم بحركات يقصد بها الدلالة كالاشارة وقد يعلم باللفظ الذى تقصد به الدلالة .